www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التَّفْسِيرُ الصَّوتِي لِبَعْضِ الأَلْفَاظ

الدكتور عباس رحيل الجغيفي

جامعة الأنبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

تمهيد :

علم الأصوات من علوم العربية التي لا يستغنى عنها ، وقد ألف فيه العلماء والمحدثون وان لم يظهر علما مستقلا كبقية علوم اللغة ولكن نجده كثيرا في كتب اللغة ، وكما هو معلوم فالقوانين الصوتية ثابتة في كتب اللغة هي التي تبين لنا كيفية تفاعل الأصوات فيما بينها ، وإذا نظرنا في هذه الظاهرة فسنجد لها تفسيراً صوتياً في حدوث هذا التغير قد خضع لطبيعة تكوين المخارج والصفات التي تتحقق لهذه الأصوات ، وفي هذا البحث جمعت كثيرا من الألفاظ تنطق في وقتنا الحاضر والتي حدث فيها تغير صوتي وهو في الحقيقة ظواهر صوتية نبهنا إلى ذلك في موضعه .

وإذا نظرنا في القوانين الصوتية للغة نجد تفسيراً واضحاً لهذه الظاهرة ولم نرد من ذلك إلا معرفة السبب في تغير النطق ، وهو الوقوف على سبب ذلك لمحاولة الوصول إلى القاعدة الصوتية التي أدت إلى حدوث هذه الظواهر ومعرفة الصلة بينها وبين القواعد الصوتية للغة العربية ومعرفة الصلة بين هذه الألفاظ وبعض اللهجات العربية القديمة ، ومنهجي في البحث هو معرفة القواعد الصوتية وما يندرج تحتها ، ومن ثم معرفة ما يحدث وفق هذه القاعدة ، وبعدها مناقشة هذه التغيرات بعد ذكر اللفظة التي تنطق عند العامة ومن ثم ذكر أصل هذه اللفظة في اللهجات العربية وعلاقتها مع ظاهرة صوتية موجودة ليتبين لنا تفسير صوتي واضح.

المماثلة (التماثل):

المماثلة هي أن يتأثر الصوت بصوت مقارب ، وهذا التقارب يكون في الصفة أو المخرج ، جاء في الخصائص : التماثل ((تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))[1] ،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والتماثل يحصل بان يلتقيَ صوتان قد اختلفا في الصفة أو المخرج من دون أن يفصلَ بينهما صوت لين أو حركة أو صوت ساكن فيؤدي هذا التجاور إلى أن يتأثرَ أحدُ الصوتين بالآخر فيحدث عند ذاك انقلاب احدهما إلى صوت يجانس الصوت المجاور في الصفة أو المخرج ، وما حدث ذلك إلا لتسهيل و تيسير عملية النطق [٢] ، وتقليل الجهد العضلي ، لذلك يقول إبراهيم أنيس : ((والأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمَّى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة ، وهذه الظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة ، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه))[٣] وإذا تتبعنا ما يجري على ألسنة العامة في الوقت الذي نعيشُهُ فسنجدُ تفسيراً واضحاً لما يقع من تغيرات صوتية ووفق قاعدة التماثل يتبين لنا سبب ذلك ، إذ نرى أن هناك ألفاظاً عامية تشيع في وسط لهجات الخطاب ونجد لها ظواهر صوتيَّة إذا مُحِّصَتْ فسنعرف السبب الصوتي في العدول من نطق إلى آخر ، مثلا:

١ – من الألفاظ المستعملة قول بعضهم : (اشتمع) بدلا من اجتمع (ومشتمع) بدلا من (مجتمع) و (مُشْتهد) ، بدلا من (مُجْتهد) وتفسير ذلك هو التماثل بين الجيم والشين وهو سبب حدوث اللحن ، فالجيم كما هو معلوم (صوت مجهور) [٤] جاور (التاء) وهي صوت مهموس [٥] ، فتأثرت الجيم بالتاء تخلفياً وهو كثير الشيوع في اللغة العربية فقُلبت الجيم صوتاً مهموساً يتحد معها في المخرج وهو الشين فكلاهما من أصوات وسط الحنك ومخرج الجيم عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى [٦] ومخرج الشين عند التقاء أوَّل اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى [٧] .

٢ – ومن الألفاظ أيضاً قولهم : (يزجر التنور) ، بدلا من (يَسْجر التنور) ، وهو من سَجَره يَسجره سَجْراً و سجوراً [٨] ، ومنه قوله تعالى :﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [٩] وفي هذه الكلمة انقلب (السين) (زايا) ،وهنا الإبدال يظهر واضحا عندما يُصاغ الفعل في المضارع ؛ والسبب في ذلك التماثل أيضا فقد جاورت (السينُ) وهي صوت مهموس (الجيمَ) وهي صوت مجهور فتأثر الصوتُ الأول بالصوت الثاني تأثراً تخلفياً [١٠] وهو كثير الشيوع في اللغة العربية ، فأُبدلَ من السين نظيرها المجهور وهو الزاي ليتفقا في صفة واحدة وهي الجهر ، وليس هذا فحسب بل إن السين والزاي من أصوات الصفير ، وأصوات الصفير رخوة ومخرجها واحد وهو ((ما بين طرف اللسان و فُوَيق الثنايا)) [١١] .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣ – ومن ذلك أيضا : يُقال (هَجَزَ) بقلبي كذا ، بدلا من (هَجَسَ) ، والهجس ما وقع في خَلَدِك ، تقول : هَجَسَ في همٍّ وأمر [١٢] ، وفي هذه الكلمة انقلب (السينُ) (زاياً) .

٤ – وأيضا يقولون : (رِجْز) بدلا من (رِجْس) ، قال تعالى : ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٣] وتفسير ذلك كسابقه ، إذ تأثر الصوت الثاني بالصوت الأول تقدمياً [١٤] .

٥ – وكذلك قول العامة : (العِثق) بدلا من (العِذق) بالذال وهو كل غصن له شُعَبٌ ، والعذق أيضا النخلة عند أهل الحجاز والعِذق الكِباسة [١٥] ولكي يتم الانسجام بين هذين الصوتين تأثر الصوت الأول بالثاني تخلفياً فقلب الذال وهو صوت مجهور ، إلى ثاء وهو صوت مهموس ؛ ليوافق القاف الذي هو صوت مهموس كذلك [١٦] ، فالحرفان (الذال والثاء) متفقان مخرجاً ، مخرجهما ((مما بين طرف اللسان واطراف الثنايا)) [١٧] .

وإذا تتبعنا هذه الظاهرة في اللغة العربية ووفق قوانينها الصوتية فسنجد كثيراً من الألفاظ التي حصل فيها هذا التماثل ، مثلا : في صيغة (افتعل) حيث يكون فاء الفعل زاياً أو صاداً أو دالاً أو ذالاً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً ، ففي لفظة (زهر) عندما تصاغ على (افتعل) تقول : (ازتهر) فتقع التاء وهي صوت مهموس بعد الزاي وهي صوت مجهور فتُقلَب التاءُ إلى (دال) فيتقارب مع صوت (الزاي) فيكون اللفظ : (ازدهر) ، وكذلك في (ضرب) تقول فيه : (اضترب) فتقع التاء وهي صوت مهموس غير اطباقي بعد (الضاد) الاطباقي المجهور فتحول إلى طاء الاطباقية ؛ ليتوافقا في صفة واحدة فتصبح اللفظة (اضطرب) وكذلك (اذتكر) تصبح (اذدكر) وهكذا ... حيث أبدل التاء بالطاء والدال ، وهذا التماثل حدث في التقارب بين الصوتين من أجل الخفة على اللسان ، جرياً وراء تطبيق قانون هيمنة الصوت الأقوى على الصوت الأضعف او قانون الجهد الأقل أو قانون التيسير على النطق [١٨] .

المخالفة (التغاير) :

المخالفة : هي ((حدوثُ اختلافٍ بينَ الصوتَين المتماثلَين في الكلمة الواحدة)) [١٩] ، وحدوثُ هذا يكون بأن يتغير أحد الصوتَين المضعَّفين إلى صوت لين طويل ((واو أو ياء أو ألف) ، أو إلى أحد الأصوات التي تشبه أصوات اللين وهي ما تسمى بالأصوات المائعة (اللام والنون والميم والراء) [٢٠] ؛ وسبب حدوث هذا الإبدال هو التيسير والسهولة في نطق الأصوات ، وكذلك التقليل من الجهد العضلي ، وذلك لان النطق بالصوت المضعّف يؤدي إلى الجهد والمشقة على العكس مما لو قُلِبَ أحدُ الصوتين من التضعيف إلى صوت لين أو إلى صوت من الأصوات التي تشبه أصوات اللين ، فالتضعيف هو السبب في حدوث هذه الظاهرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد ورد في كتب اللغة العربية ما يشابه هذه الظاهرة من التغاير ، فقد ذكر سيبويه في كتابه : ((تسريت وتظنيت ، وهي من تسرر وتظنن) [٢١] ، ومما ورد بغير أصوات اللين قول الفراء : ((جلْمَطَ رأسَه ، أي : حلقَهُ ، والميم زائدة)) [٢٢] ، وكذلك قول العرب : تسريتُ بدلا من (سرر) مثله (قصيت أظفاري) وهو من (قصص) وغيرها وهو ما ذكره ابن جني في الخصائص [٢٣] ، وقد نبه كذلك اللغويون في كتب التصويب اللغوي على هذه الظاهرة وعدوها من اللحن ، مثلا ما ورد في تصحيح التصحيف (عَدَنْبَس) ، فيطلقون (نونا) بدلا من (عدبَّس) [٢٤] ، ومن الألفاظ التي يقع فيها هذا التغير الصوتي ونستطيع أن ندرجها تحت الظاهرة وهي (التغاير) :

١ – يقولون : (صديت) بدلا من صددتُ ، يقال صدَّ ويصدُّ صدّاً وصدوداً ، أي :أعرض ، ويقال : صدَّهُ عن الأمر يصده صدا منعَه وصرفه ، قال تعالى : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٢٥] ، فالفعل من (صدد) ، وتفسير هذه الظاهر هو إبدال أحد الحرفين المتشابهين إلى حرف لين ؛ وسبب ذلك هو ابتغاء التيسير في نطق الصوت والتقليل من الجهد العضلي .

٢– ومن ذلك أيضا لفظة : (رَجيت) بدلا من (رججت) ، والرَّجُّ هو التحريك رَجَّهُ يَرُجُّهُ رَجّاً حَرَّكَهُ وزلزله فارتجَّ ، ورَجْرَجَهُ فتَرَجْرَجَ والرجُّ تحريكُكَ شيئاً كحائطٍ إذا حرّكتَهُ ومنه الرَّجْرَجة ، قال تعالى ﴿ إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجّاً﴾ [٢٦] ومعنى رجت حركت وحركة شديدة وزلزلت فصوابها بتشديد الجيم وما يتكلم به عند العامة اليوم سببه هو ابتغاء السهولة واليسر.

٣–وكذلك يقال (رديْت) بدلا من (رددت) ، ورددت الشيء وردَّهُ عن وجهه يَرُدُّهُ رداً ومرَدّاً وتَرْدادا صرفه والرد صرف الشيء ورَجْعُهُ والرَّدُ مصدر [٢٧] ، وهو أيضا كما أسلفنا ما أُبدل إلا طلبا للخفة .

٤ – ومن ذلك أيضا قول العامة : (سنيتُ) بدلا من (سننتُ) ، وسَنَّ الشيءَ يَسُنُّهُ سَنّاً فهو مسنون وسَنين ، وسَنَّهُ أحَدَّهُ وصَقله والسَّنُّ مصدر سَنَّ الحديدَ سنّاً وسَنَّ للقوم سُنَّةً وسَنَناً وسَنَّ عليه الدّرعَ يَسُنّها إذا صبَّها ، وسَنَّ الإبل يَسُنّها سنّا إذا أحْسَن رِعْيَتها حتى كأنه صقلها والسَّنَنُ استِنان الإبل والخيل ، ويقال : تنحَّ عن سنن الخيل[٢٨] .

٥ – ويقال : (انجانة) بدلا من اجّانة ، جاء في لسان العرب : ولا تقل انجانة ، وإجّانة واحدة الأجاجين وهي المِرْكَن [٢٩] ، نلاحظ في هذه اللفظة إبدال احد حرفي التضعيف إلى صوت يشبه أصوات اللين ، أي : من الأصوات المائعة وهو حرف النون ، وهذا الإبدال قد ذكره علماء اللغة في المعاجم وذكروا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأفصح وهو التضعيف ، ونراه عند العامة إبدال أحد حرفي التضعيف بالنون ؛ وسبب هذا الإبدال هو التيسير والسهولة ؛ لان النطق بالصوت المضعف فيه جهد ومشقة .

وإذا رجعنا إلى القوانين الصوتية في لغتنا العربية فسنجد أصلا لهذه الظاهرة وهي ظاهرة (التغاير) أو المخالفة ، فمثلا يقال : (حيوان) وأصل اللفظة (حييان)[٣٠] ؛ لان فعله : حيي ، وكذلك (حيوة) أصلها من (حيي) حيث أبدل الياء واوا لتسهيل عملية النطق .

وكذلك لفظة (يُوقِن) بدلا من (ييقن) حيث إن أصل اللفظة هو (ييقن) ؛ لأنه من (يقن)[٣١] ، وكذلك (يُوسر) وأصلها (ييسر) من (يسر)[٣٢] ، وان كان علماء الصرف لهم كلام في ذلك إذ يعزون الإبدال إلى سكون الياء وضم ما قبلها[٣٣] ، ولكن نستطيع أن نقول : إن هذه من المخالفة ، والمخالفة ظاهرة موجودة في العربية ؛ وسبب ذلك هو ابتغاء السهولة واليسر في نطق الأصوات اللغوية ، وهذا التفسير قد ذهب إليه استاذنا الدكتور رشيد العبيدي ـ رحمه الله ـ في كتابه مباحث في علم اللغة واللسانيات[٣٤] .

الإبدال :

هو إبدال الحروف إقامة بعضها مقامَ بعض ، ويقع نتيجة التقارب بين الأصوات في المخرج أو الصفة ، وهو من الظواهر اللغوية التي أقرَّها اللغويون القدماء والمحدثون ، وهو في لغتنا كثير مشهور ، كما يقول ابن فارس : ((من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون : مَدَحَهُ ومَدَهَهُ وفَرَسٌ رِفَلٌّ ورفنٌّ وهو كثير مشهور قد ألف فيه القدماء))[٣٥] ، وهذه الظاهرة نجدها بكثرة في كتب التصحيح اللغوي ، يقول الدكتور عبد العزيز مطر : ((وفي كتب لحن العامة كثير من الكلمات التي نبَّهَ المؤلفون على خطئها وعند التحقق يتبين أنَّ ثمةَ صلة صوتية طبيعيّة بين الكلمة الأصلية وبديلتها الملحونة))[٣٦] .

والحقيقة إن القوانين الصوتيَّة هي التي توضّح حدوث هذه الظاهرة نتيجة لقرب المخرج أو للاشتراك في الصفة[٣٧] . ومن هذه الألفاظ التي وجدتها عند العامة وقد حدث فيها هذا النوع من الإبدال ، مثلاً يقال : (مهندز) بدلا من (مهندس) ، فينطقون الزاي بدلا من السين ، يقول الصفدي : ((هو المهندس ، بالسين لا غير ... ؛ لأنه ليس في كلام العرب (زاي) بعد (دال) ، والاسم الهندسة))[٣٨]

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

، نلاحظ حدوث الإبدال بين هذين الحرفين وهما (الزاي ، والسين) ؛ وتفسير الإبدال الذي حصل بينهما هو أن مخرج هذين الصوتين واحد وهو ((مما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا))[٣٩] . وصفتهما واحدة هي الصفير ، وكذلك هما صوتان يمتازان بالرخاوة[٤٠] . هذا ما جعل الإبدال يحدث بين الصوتين وهي ظاهرة طبيعية لحدوث هذا الإبدال .

ومن الأمثلة التي نعيشها :

١ – من الإبدال مثلاً ، يقولون : (لظم) بدلاً من (نظم) ، وهو من نظَمْتُ اللؤْلؤَ ، أي : جمعته في السِّلك[٤١] ، ومن الكثير الدارج بين القديم والحديث أنهم يقولون : (إسماعين) بدلاً من (إسماعيل) ، وهو اسم علم لشخص ، و (جبرين) بدلا من (جبريل) ، حيث أبدل اللام من النون ، وفي الحقيقة إن الإبدال بين صوتي اللام والنون كثيراً يحدث بين اللغة الفصيحة مثل : هتن المطر وهتل ، والسدون والسدول وهو ما حلل به الهودج من الثياب ، والكتل والكتن ، والبعير الرفن والرفل إذا كان طويل الذَّنَب[٤٢] ، وقريباً من هذا الإبدال يقال : (أملط وأمرط) حيث أبدل اللام من الراء وان كان هنا فرق قليل في معناهما ولكن عند الإبدال لا يفرَّق بينهما عند العامة ؛ إذ يُؤخذ معناهما على أنه واحد ، يقال : رجل أمرط لا شعر على جسده وصدره الا قليل فإذا ذهب كله فهو أمْلَطُ [٤٣] ، أو هو اذا لم يكن في السهم ريش[٤٤] ، ومن ذلك : هَدَلَ الحمامُ وهَدَرَ ؛ وسبب الإبدال بين هذه الحروف الثلاثة هو كونها ((من حيِّز واحد وبعضها أرفع من بعض))[٤٥] ، ومخارج هذه الأصوات متقاربة تكاد تكون من مخرج واحد ؛ إذ مخرجها يكون بين طرف اللسان والفك الأعلى مع تغير اللسان في كلٍّ منها ، فمخرج (اللام) من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، و(النون) من طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيق الثنايا أسفل (اللام) قليلا ، و (الراء) : من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيق الثنايا العليا غير أنه أُدخِل في ظهر اللسان قليلاً[٤٦] . وهذه الأصوات الثلاثة يُقال لها الذلقية نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان ؛ إذ طرفُ كلِّ شيء ذَلْقُهُ[٤٧] ، من هنا نصل الى تفسير هذا الإبدال بين هذه الأصوات ، ووجه الشبه بين هذه الأصوات الثلاثة ـ كما يراه المحدثون ـ هو أنها مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي ؛ إذ إنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين[٤٨] ، وكما قدمنا سابقاً .

٢ – ويقولون : (استقفر الله) بدلا من (اسغفر الله) و (قيم) بدلا من (غَيم) و (قير) بدلا من (غَير) و (قار) بدلا من (غار) و (قسل) بدلا من (غَسَل) وغيرها كثير ..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣ – وعلى العكس من ذلك ، يقولون : (غطار) بدلا من (قِطار) ، و (غيامة) بدلا من (قِيامة) و (غلم) بدلا من (قَلم) وهكذا ... لعدد يصعب حصره من الكلمات ، ونستطيع أن نفسِّرَ هذا الإبدال من ناحية صوتيَّة ؛ إذ يرجع إلى التقارب بين الصوتين في المخرج أو الصفة ، فمخرج (القاف) قريب من (الغين) فنجد أن صوت (القاف) مخرجه من اللهاة فهو (لهوي) وقريب من هذا المخرج مخرج (الغين) فهو صوت طبقي[٤٩] ، وقد اتحدا في صفة واحدة وهي الشدة[٥٠] ، وبتوضيح آخر : الصوتان متفقان صفة وقريبان مخرجاً ، فمخرج (الغين) كما هو معلوم في أعلى الحلق يليه مخرج (القاف) مباشرة في أول اللسان[٥١] ، يقول الدكتور رشيد العبيدي معلقاً على هذه الظاهرة : ((هذه الظاهرة ، وهي إبدال القاف غيناً ، ظاهرة موجودة عند العرب ، وهي مستعملة حتّى في يومنا هذا ، وفي بوادي العراق وبعض لهجات الجزيرة يقلبون القاف غيناً والغين قافاً))[٥٢] ، إذن هي ظاهرة صوتية موجودة عند العرب قديما كما هي موجودة بكثرة في يومنا هذا عند العوام .

٤ – وكذلك يقولون : (بصاط) بدلا من (بِساط) ، والبساط معروف ، وهو فِعال بمعنى مفعول والجمع بُسُط[٥٣] .

٥ – ويقولون : (جرص) بدلا من (جرس) ، وخطأ اللفظة واضح جلي ؛ ذلك أن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية[٥٤] .

٦ – ومن ذلك : (صخونة) بدلا من (سخونة) ، يقال : سَخنَ الماءُ وغيره سخانة وسخونة فهو ساخنٌ وسَخِنٌ وسُخْنٌ ، والليلة ساخنة وسُخْنة[٥٥] .

٧ – وكذلك : (صَخْلة) بدلا من (سَخْلة) ، وهي ما يطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد والجمع سِخال[٥٦] .

٨ – و (يصخي ، وصخاء) بدلا من (يسخي ، وسخاء) ، وهو من سخا فهو ساخٍ من باب علا أو سَخِيَ يسخَى من باب تَعِبَ[٥٧] ، قال الشاعر :

إذا مَا الماءُ خَالطهَا سَخِينَا[٥٨]

وسبب الإبدال بين هذين الصوتين في ما سبق من المُثل واضح وبيّن ؛ إذ إنهما من مخرجٍ واحدٍ ، وهو ((مما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا))[٥٩] ، وهذه المجموعة لها صفة واحدة ومعهما الزاي ، حيث أطلق عليها صفة الصفير فهي أصوات الصفير[٦٠]، والاشتراك بين الصفة والمخرج هو ما أدى الى حدوث ظاهرة الإبدال بينهما .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهنا التفاتة لطيفة ، فقد أشار ابن جني إلى هذا الإبدال حين ذكر أنه إذا جاء بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً ، وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾[٦١] ويُصاقون ، و﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾[٦٢] ، وصقر ، و ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾[٦٣] وأصبَغَ ، و ﴿صِرَاطَ﴾[٦٤] وسِراط ، وقالوا في سُقت : صُقت ، وفي سُوَيق : صُوَيق[٦٥] . ولكن المسألة ليست على إطلاقها فإذا لم يرد الدليلُ على الإبدال فلا يكون الإبدال ؛ وذلك لأن إبدال السينِ صاداً لهجة البدو فهم يميلون إلى التفخيم وكلام ابن جني في أمثلة قليلة ، ولا يعتبر قاعدة تؤخذ على كل اللهجات العربية .

الانسجام الصوتي :

هو أن تُناسبَ الحركة حرفَ المد ، وذلك إذا فصل بينهما بصوت آخر ، وبمعنى آخر هو الانسجام بين أصوات العلة فإذا كان حرف العلة الواو تبدل حركة الفتح بالضم وإذا كان الألف تبدل بالفتح وهكذا ...

وأمثلة ذلك كثيرة تبين ما قدمنا :

١- يقال : (سُحور) ، بدلا من (سَحور) ، وصوابه هو بفتح السين لا بضمها ، جاء في المصباح المنير : السَّحور بالفتح وزان رَسول ما يُؤكل في ذلك الوقت[٦٦] ، وقد نبه لذلك ابن كمال باشا وهو أحد من كتبوا في التصويب ، حيث قال : ((فضم السين كما يفعله البعض خطأ))[٦٧] ، نلاحظ في هذه اللفظة تحول حركة الفتحة إلى ضمة إذ تقترب في نطقها من حرف الواو ، فهو انسجام بين أصوات العلة . وهو بلا شك من خطأ العامة وهذا تفسيره .

٢- وكذلك يقولون : (السَّعال) بدلا من (السُّعال) ، وهو من سَعَلَ يَسْعُلُ سُعالاً وسُعْلة وبه سُعْلة[٦٨] ، نلاحظ في هذه اللفظة إبدال حركة السين من ضمة الى فتحة على العكس مما أسلفنا ؛ والسبب في ذلك هو الانسجام الصوتي كذلك ، فعندما أبدلت الضمة بالفتحة ليسهل النطق ويكون الانسجام بين الفتحة والألف كما هو بين الضمة والواو ، وعند أهل المدن لا نجد هذا الانسجام ومن يتكلم بهذا الانسجام هم أهل البادية أو الريف ؛ وسبب هذا الإبدال هو ابتغاء السهولة واليسر في النطق .

٣ – ومثل ذلك يقولون : (سَئال) بدلا من (سُؤال) ، وهو من سَأل يَسأَلُ سُؤَالاً [٦٩] ، وهذه اللفظة كسابقتها ، فالانسجام نجده عند غير أهل المدينة وهم الذين يطلق عليهم الحضر .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤ – ومن ذلك أيضا ، يقال : (سِفينة) بدلا من (سَفينة) ، والسَّفينة الفُلك ، قال ابن دريد : سَفينة فَعيلة بمعنى فاعلة ، كأنما تسفن الماء ، أي : تقشره [٧٠] ، ولا شك أن الانسجام الحاصل بين الكسرة والياء الهدف منه تيسير النطق .

٥ – وأيضا يقال : (شِعير) بدلا من (شَعير) ، حيث كُسر الشين وأصله الفتح .

٦ – ومن ذلك : (بِعير) بدلا من (بَعير) ، وهنا كُسر الباء وهو مفتوح على أصله .

٧ – وأيضا : (رِغيف) بدلا من (رَغيف) ، نلاحظ كَسر الراء بدلا من الفتح .

٨ – وكذلك : (رِحيم) بدلا من (رَحيم) ، فأصل الراء مفتوحة وهنا قد كسرت وهو بلا شك خطأ .

وفي هذه المثل نستطيع أن نحكم عليها بأنه ما أبدلت حركة الحرف من الفتح إلى الكسر إلا لينسجم مع صوت الياء في اللفظة ، وهذا من باب التيسير والسهولة ، والانسجام بين الأصوات لتيسير عملية النطق .

وإذا رجعنا إلى أصل هذه الظاهرة فسنجدها قديما مستعملة ، فمثلا بنو أسد وتميم ينطقون : ((كَسالى))[٧١] ، بدلا من ﴿كُسَالَى﴾[٧٢] ، حيث نجد الانسجام الصوتي واضحا أو هو ((أثر رجوعي حيث تأثر الصوت الأول بالصوت الثاني))[٧٣] ، وكذلك رُوِيَ عن أسد وقيس وتميم أنها تكسر أول صيغة (فعيل) ، ويكون ذلك في كل حرف كان قبل أحد حروف الحلق ، فيقال : بِعير وزِئير وشِهيق[٧٤] ، وهذا الانسجام الصوتي تفسيره هو التأثر الرجوعي حيث تأثر الصوت الأوّل بالصوت الثاني وكل ذلك ابتغاء السهولة واليسر في عملية النطق .

القلْب :

والمقصود هنا بالقلب هو القلب المكاني ، وهي ظاهرة تكون بتقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ؛ وسبب ذلك هو السهولة واليسر لصعوبة نطق الأصوات في تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي[٧٥] ، والقلب كما هو معلوم موجود في اللغة العربية ولكنه في ألفاظ محدودة ، فمثلا قولهم : (شاكي السلاح) بدلا من (شائك السلاح) ، وقولهم : (جرف هارٍ) بدلا من (جرف هائر) . وما تعدى هذه الألفاظ التي نبّه إليها أهل اللغة فنستطيع أن نعزوه إلى هذا السبب وهو ابتغاء السهولة واليسر .

ونعيش اليوم كثيراً من الألفاظ قد وقع فيها هذا القلب ووفق هذه الظاهرة الصوتية نستطيع أن نفسر هذا القلب ونثبت أصله اللغوي ، فمن ذلك مثلا :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١- قول بعضهم : (جوز) بدلا من (زوج) ، ومثله (جواز) بدلا من (زواج) ، وهو الزوج خلاف الفرد[٧٦] ، قال تعالى :﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[٧٧] ، وكل واحد منهما أيضا يسمى زوجا ، ويقال : هما زوجان للاثنين وهما زوج[٧٨] .

٢- وكذلك يقال : (سدّاجة) بدلا من (سجّادة) ، وهو من سجد سجوداً [٧٩] ، وهو بساط يُسجَد عليه ، فسَجادة : أثر السجود[٨٠] ، فعمم اللفظ في دلالته فأطلق على كل بساط (سجادا) ، فصواب اللفظ بترتيب حروفه على أصلها (سجد) ، والقلب بجعلها (سدج) يكون خلافا لأصلها اللغوي .

٣ – ومن ذلك أيضا ، يقال : (جزاز) بدلا من (زجاج) ، والزُّجاجُ والزَّجاجُ والزِّجاجُ القوارير والواحدة من ذلك زُجاجة بالهاء [٨١] وهو معروف ، نلاحظ في هذه اللفظة قلب (الزاي) (جيما) و (الجيم) (زايا) ، والقلب الذي حدث هو لابتغاء سهولة النطق وتقليل الجهد العضلي .

٤ – وأيضا قولهم : (جضع) و (جضعة) بدلا من (ضجع) و (ضجعة) ، وهو من ضجع ، من باب نفع ، يقال : ضجعت ضجعاً وضجوعاً وضجعت جنبي بالارض وأضجعت بالالف لغة فانا ضاجع ومضجع وأضجعت فلانا بالالف لا غير ألفيته على جنبه[٨٢] .

٥ – ومن ذلك أيضا قولهم : (دَحّق) بدلا من (حَدّق) ، وحدَق فلانٌ الشيءَ بعينه يَحدِقُهُ حَدْقاً إذا نظر إليه[٨٣] ، نلاحظ في هذه اللفظة قد حصل قلب بين الحاء والدال .

ونستطيع أن نقول : إن هذا القلب الحاصل في هذه الكلمات وغيرها ما جاء إلا لتيسير النطق ، وهو بلا شك خطأ وصوابه ما ذكرنا ، فالغاية من القلب هي تيسير نطق الأصوات ؛ لصعوبة نطقها على أصلها اللغوي .

تطور الحرف :

هناك من الحروف ما طرأ عليها تطور حتى عادت لم تنطق على أصلها . فمن الحروف ما يبدل بحرف آخر عربي نتيجة لتقارب بين الصوتين أو تماثل أو تغاير وغيرها ، وهذا ما أوضحناه سلفاً ، ولكن هناك من الحروف ما يبدل بحرف أعجمي ولا نجده في العربية ؛ وسبب ذلك هو قربه منه مخرجا أو صفة ، وهنا نقول : إن إبدال الصوت بصوت آخر أو تطور الصوت من نطق إلى نطق آخر هو نتيجة لتحول الأصوات من مادة صوتية إلى أخرى وهو ما نجده في اللغة العامية ولكن في الحقيقة إذا رجعنا إلى أصلها نجد أن الأصوات العربية محققة في هذه العامية ((غير أن الإبدال يعرض لشيء من هذه الأصوات فتتحول إلى مادة صوتية أخرى))[٨٤] ، ومن هذه الحروف مثلاً :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القاف : فالقاف نجده في ما نعيشه من لهجة العامة صوتَين وخاصة في العراق ، فينطق في بعض الأماكن على أصله (قافاً) وهذا ما نجده في لهجات أهل الموصل وتكريت وعنه وهيت ، مثلا : (أقول) و (قدر) و (قوم) ، فتنطق على أصلها (قافا) وغيرها كثير ... ولا نقول هذه المسألة على إطلاقها في كل كلمة تحتوي على (القاف) ، بل نجده في بعض الألفاظ ما يتطور فيها الحرف دون غيرها .

والصوت الآخر هو ذلك الصوت الذي هو بين القاف والكاف ، وهو ما يشبه الصوت (g) في الإنكليزية ، أو ينطق كافا ثقيلة كالجيم القاهرية ، وإذا رجعنا تأريخيا فنجده في لغة (تميم) ، فينطقون بهذا الصوت بدلا من القاف ، وما نجده في كتب اللغة هو كتابة (الكاف) بدلا من (القاف) ؛ لأنه ليس في اللغة حرف يقابل هذا الصوت فكتبوه بأقرب الحروف إليه وهو الكاف ، قال الشاعر :

وَلا أكَولُ لِكِدْرِ الكَومِ كَدْ نَضِجَتْ وَلا أكَولُ لِبابِ الدَّارِ مَكفولُ[٨٥]

وقد نبَّه على ذلك ابن سينا في القرن الرابع الهجري حيث كان يُنطق بهذا الصوت (g) بدلا من (القاف) ، واليوم نجد هذا التطور واضحا في أواسط العراق وجنوبه وغربه كما هو في الخليج وشبه الجزيرة واليمن وبوادي الشام وأرياف مصر والسودان وغيرها .

من ذلك مثلا : (أكول) بدلا من (أقول) ، و (كص) بدلا من (قص) ، و(كمر) بدلا من (قمر) ، (كدر) بدلا من (قدر) ، و (ساك) بدلا من (ساق) ، و ((سكف) بدلا من (سقف) ، و (كصب) بدلا من (قصب) و (ركبة) بدلا من (رقبة) و (كعد) بدلا من (قعد) ، وغيرها كثير ، يقول الدكتور إبراهيم السامرائي عن هذا الكثير : ((انه القاعدة الصوتيّة التي تجري عليها القاعدة البغدادية واللهجات المجاورة في سائر جهات المنطقة الوسطى من القطر العراقي))[٨٦] .

وليس بعيدا عن هذا التطور حيث ان القاف قد تتحول الى (كاف) فصيحة ، وذلك مثلا : (وكِح) بدلا من (وقِح) أو (وكاحة) بدلا من (وقاحة) ، وهذا قليل جدا[٨٧] .

وإذا نظرنا إلى هذا نجده تطورا للحرف العربي ، وقد حلَّ محلَّهُ الصوت غير العربي وهو من باب التأثر والتأثير ، فالعربية كغيرها من اللغات تتأثر بغيرها وتتأثر بها غيرُها ، ونستطيع أن نحكم على هذا التطور بأنه لهجة قوم تعارفوا عليها كما تعارف الفصحاء على كلامهم ، فإذا قِيسَ بالفصحى وأصواتها فهو بلا شك لحن وخطأ وان كانت لهجة دارجة ، وهو ما يعاب على اللهجة العامية فيه وصوابه ما أسلفنا .

والمسألة ليستْ على إطلاقها ، بل هناك من الكلمات ما ينطق القاف فيها على أصله حيث نجده في بعض الكلمات ما لا يتطور فيها الحرف مثل غيرها ، فهناك من الألفاظ تنطق بالقاف الفصيحة منذ ان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عرفت عند العامة وهي لا تزال ، مثل : (قميص) ، فلا يقال : (كميص) ، و (قديم) فلا يقال : (كديم) ، وكذلك أسماء الأعلام ، مثل : (قيس) فلا يُقال : (كيس) ، و (قاسم) فلا يُقال : (كاسم) ، و (موفق) فلا يقال : (موفك) ، وغيرها من الأسماء مثل : (قليل) فلا تنطق : (كليل) و (قطار) فلا يقال : (كطار) ، و (قانون) فلا يقال : (كانون) وغيرها من الألفاظ ولكنها ألفاظ قليلة قياسا مع غيرها المتطورة حتى قيل : ((إنَّ القاف لا وجود له في الألفاظ البغدادية إلا في جملة ألفاظ محدودة حكيت بالقاف منذ أن عرفت هذه العامة وبقيت على حالها)) [٨٨] .

الكاف : في هذا الحرف كذلك نجد إبدالا من صوت آخر غير موجود في العربية ، وهذا الصوت هو الذي يكون بين الكاف والشين ، ويقابله في غير العربية صوت (**ch**) في اللغة الانكليزية أو (الجيم) في اللغة الفارسية ، والذي نسمعه اليوم في أواسط وجنوب العراق وبعض قبائل غرب العراق .

وسبب هذا الإبدال هو التقارب الشديد بين الصوت العربي (الكاف) والصوت الأعجمي (**ch** ، الجيم الفارسية) ، فمخرجاهما قريبان فيسهل الإبدال بينهما .

وإذا تتبعنا هذه المسألة فسنجد كثيرا من الكلمات التي حصل فيها هذا الإبدال ، فمثلا يُقال : (جفن) بدلا من (كفن) ، و (أجل) بدلا من (أكل) ، و (جان) بدلا من (كان) ، و (جبدة) بدلا من (كبدة) ، و (جف) بدلا من (كف) ، و (جبير) بدلا من (كبير) ، ، وكذلك قولهم : (دجة) بدلا من (دكة) ، والدكة هي الأرض المستوية[٨٩] ، قال تعالى : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾[٩٠] ، وقال : ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾[٩١] ، ومثل ذلك كثير .. وهذا ما نجده شائعا في اللهجة البغدادية وسائر اللهجات الوسطى والجنوبية في العراق [٩٢] .

والمسألة هنا ليست على إطلاقها وان كان قد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي أن هذا التطور يكون في كل كلمة فيها كاف بقوله : ((وهو حاصل في كل كاف أينما كانت في كل كلمة)) [٩٣] ، بل إننا قد نجد (الكاف) باقية على صوتها في عدد من الكلمات ولم تتطور إلى الصوت الأعجمي (**ch** ، الجيم الفارسية) ، وذلك مثلا : (كتاب) ، و (كتب) و (مكتبة) ، و (أنكر) و (منكر) ، و (كاظم) ، و (كرم) ، و (مكة) وغيرها من الكلمات ...

وهنا مسألة مهمة في إبدال هذا الصوت وهو إبدال كاف المؤنث إلى صوت بين الكاف والشين (**ch** ، الجيم الفارسية) ، وهو ما اصطلح عليه قديما بـ(الكشكشة) ، وهي إبدال كاف المؤنث إلى صوت غير موجود في العربية (**ch**) ، أو (الجيم الفارسية) أو (تش) ، وقد اختلف الأقدمون في تحديدها ؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعدم وجود رمز في الحروف العربية لها ، وقد ذكر سيبويه أن هذا الصوت المبدل هو صوت مهموس ، وهو أقرب ما يكون إلى الكاف[٩٤] ، وذكر ابن دريد انه بين الجيم والشين[٩٥] .

أما المحدثون ـ وهذا ما نريد ان نصل اليه ـ فقد ذهبوا الى ان صوت الكشكشة يوافق صوت (ch في الانكليزية) أو (الجيم في الفارسية) ، وهذا الصوت يُنطق اليوم بكثرة في أواسط وجنوب العراق وفي غربه . ومن ذلك مثلا : (كلامج) بدلا من (كلامكِ) و (خطابج) بدلا من (خطابكِ) ، و (كتابج) بدلا من (كتابكِ) وهكذا ...

وإذا رجعنا إلى أصل الظاهرة يتبين لنا أن عدداً من القبائل كانت تنطق بهذه الظاهرة ، وهي إبدال كاف المؤنث إلى صوت يشبه الصوت الأعجمي (ج)[٩٦] ، جاء في الكتاب : ((فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكانَ الكاف المؤنث الشين))[٩٧] ،وجاء في شرح المفصل : ((وهي كشكشة بني أسد وتميم))[٩٨] ،وقد نقل ابن يعيش أمثلة كثيرة وشواهد على ذلك[٩٩] ، وجاء في شرح الكافية : ((وناس كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان كاف المؤنث في الوقف شينا))[١٠٠] ، وجاء في لسان العرب : ((الكشكشة لغة لربيعة))[١٠١]، وفي الصحاح لغة لبني أسد[١٠٢] ، إذن هذه الظاهرة موجودة وما نسمعه اليوم من هذه الظاهرة له أصل في اللهجات العربية القديمة[١٠٣] .

خلاصة البحث :

من خلال تتبع كثير من الكلمات عند العامة والوقوف على أصلها اللغوي وجدنا أنها ما تغيرت إلا لسبب صوتي سواء كان التغير خطأً أو ما يسميه بعضهم تطوراً ، وقد قسمنا الألفاظ بحسب التغير الذي طرأ عليها ، فهناك من الكلمات ما كان سبب التغير فيها هو التماثل وقد أدرجنا كثير من الكلمات تحت هذا العنوان وبينا الخطأ وصوابه على ضوء القاعدة الصوتية ، وعلى العكس من ذلك فهناك من الكلمات ما كان سبب التغير فيها التغاير وقد بينا ذلك بكثير من الكلمات بحسب هذه القاعدة الصوتية .

والإبدال كان له النصيب الأكبر من الكلمات وهي مسألة طبيعية بيناها في موضعها وهي إبدال حرف مكان حرف وهو كثير الشيوع في الألفاظ التي نستطيع أن نحكم بخطئها .

أما ما يختص بالقلب المكاني فقد أوردنا بعض الكلمات قد كثر النطق بها بين العامة وقد بينا السبب في العدول من صيغة إلى أخرى ، وقد بينا الصواب في موضعه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهناك من الألفاظ ما كان الخطأ فيها على مستوى الحركة حيث تبدل حركة مكان أخرى وهو ما ناقشناه تحت عنوان (الانسجام الصوتي) ، فتبين أن سبب تغير الحركة مرتبط بمجانسة الحركة لحرف العلة في اللفظة ، فما كان بالواو تغيرت حركته إلى الضم وما كان بالألف تغيرت حركته إلى الفتح وما كان بالياء تغيرت حركته إلى الكسر .

أما ما يختص بتطور الحرف فهناك من الحروف ما طرأ عليها تغير حتى عادت لم تنطق على ما هي عليه في وضعها اللغوي ، حيث أبدلت هذه الحروف بحروف أعجمية لا نجدها في العربية ، وسبب إبدالها هو التقارب بين الحروف العربية وغيرها الأعجمية في المخرج أوالصفة .

إن السبب الرئيسي في حدوث الخطأ في الكلمات التي جئنا بها هو ميل الطبيعة الإنسانية إلى السهولة واليسر في النطق ونحن بدورنا بينا كيف حدث النطق بالصوت على ضوء قواعد صوتية تفسر حدوث هذا التغير .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهوامش :

١) الخصائص / ابن جني / ٢ / ١٤١ .

٢) ينظر : مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة / د . نعمة رحيم العزاوي / ٥١ .

٣) الأصوات اللغوية / إبراهيم أنيس / ١٧٨ .

٤) الصوت المجهور (voiced consoant) : صوت يهتز معه الوتران الصوتيان ، مثل الزاي والضاد والدال والذال ونحوها (مجلة مجمع اللغة العربية / ١٦ / ٢١٢) .

٥) الصوت المهموس (voiceless consoant) : صوت لا يهتز معه الوتران الصوتيان ، مثل السين والصاد والتاء والثاء ونحوها (مجلة مجمع اللغة العربية / ١٦ / ٢١٣) .

٦) ينظر : الأصوات اللغوية / ٨٠ .

٧) ينظر : المصدر نفسه / ٧٧ .

٨) ينظر : لسان العرب / ٤ / ٣٤٥ (سجر) .

٩) سورة التكوير / ٦ .

١٠) التأثر التخلفي : هو أن يتأثر الصوت الأول بالثاني ،وهو كثير الشيوع في اللغة العربية .

١١)الكتاب / سيبويه / ٤ / ٤٣٣ .

١٢) ينظر : لسان العرب / ٦ / ٦٤٢ (هجس) .

١٣) سورة المائدة / ٩٠ .

١٤) التأثر التقدمي : هو أن يتأثر الصوت الثاني بالأول ، وهو كثير الشيوع في اللغة العربية .

١٥) ينظر : لسان العرب / ١٠ / ٢٣٨ (عذق) .

١٦)القاف كما ذكر الدكتور ابراهيم انيس صوت مهموس فهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع له رنين حين النطق به (ينظر : الأصوات اللغوية / ٢٠) .

١٧) الكتاب / ٤ / ٤٣٣ .

١٨) ينظر : دراسة الصوت اللغوي / أحمد مختار عمر / ٣١٩ ، وينظر : مباحث في علم اللغة واللسانيات / د. رشيد العبيدي / ٩٩ ـ ١٠٠ .

١٩) مجلة مجمع اللغة العربية / ١٦ /٢١٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٠) ينظر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / عبد العزيز مطر / ٢١٣ .

٢١) الكتاب / ٢ / ٤٠١ .

٢٢) الصحاح / ٥ / ٢٧٠ (جلط) .

٢٣) ينظر : الخصائص / ابن جني / ٢ / ٩١ ـ ٩٢ .

٢٤) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف / الصفدي / ٣٧٥ .

٢٥) سورة النمل / ٤٣ .

٢٦)سورة الواقعة / ٤ .

٢٧) ينظر : لسان العرب / ٣ / ١٧٢ (ردد) .

٢٨)ينظر : المصدر نفسه / ١٣ / ٢٢٠ (سنن) .

٢٩)ينظر : المصدر نفسه / ١٣ / ٨ (أجن) .

٣٠)ينظر : المصدر نفسه / ١٤ / ٢١١ (حيا) .

٣١)ينظر : المصدر نفسه / ١٣ / ٤٥٧ (يقن) .

٣٢)ينظر : المصدر نفسه / ٥ / ٢٩٥ (يسر) .

٣٣)ينظر : شرح ابن عقيل / ٢ / ٥٦١ .

٣٤)ينظر : مباحث في علم اللغة واللسانيات / ١٠١ .

٣٥)الصاحبي في فقه اللغة / ابن فارس / ٢٠٣ .

٣٦) لحن العمة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / ٢٢٠ .

٣٧) ينظر : المصدر نفسه / ٢٢٠ .

٣٨)تصحيح التصحيف وتحرير التحريف / ٥٠٠ .

٣٩)الكتاب / ٤ / ٤٣٣ .

٤٠)الأصوات اللغوية / ٢٢ .

٤١)ينظر : لسان العرب / ١٢ / ٥٧٨ (نظم) .

٤٢)ينظر : القلب والابدال / ابن السكيت / ١٠ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٦١ .

٤٣)ينظر : لسان العرب / ٧ / ٣٩٩ (مرط) ، ٧ / ٤٠٦ (ملط) .

٤٤)القلب والابدال / ٥٠ ـ ٥٣ .

٤٥)شرح المفصل / ابن يعيش / ١٠ / ١٢٨ ـ ١٣٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٦) ينظر : النشر في القراءات العشر / ابن الجزري / ١ / ٢٠٠ .

٤٧)ينظر : النشر في القراءات العشر / ابن الجزري / ١ / ٢٠٠ ، والاصوات اللغوية / ١٣١ .

٤٨) ينظر : لحن العمة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / ٢٢٨ .

٤٩)ينظر : مباحث في علم اللغة واللسانيات / ٧٢ .

٥٠)الأصوات اللغوية / ٢٥ .

٥١)ينظر : المصدر نفسه / ٨٧ ،١١٧ .

٥٢)التنبيه على غلط الجاهل والنبيه / ابن كمال باشا / هامش التحقيق / ٥٩٢ .

٥٣) ينظر : المصباح المنير / ١٩ (بسط) .

٥٤)ينظر : المصدر نفسه / ٢ .

٥٥)ينظر : المصدر نفسه / ١٠٣ (سخن) .

٥٦) ينظر : المصدر نفسه / ١٠٢ (سخل) .

٥٧)ينظر : المصدر نفسه / ١٠٣ (سخي) .

٥٨)البيت لعمرو بن كلثوم من مُعَلّقته المشهورة وتمامه :

(مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سَخينا) ينظر : شرح المعلقات السبع / للزوزني ، والمزهر / للسيوطي / ٤٥٨/١ ، وخزانة الادب /للحموي/ ٢/ ٤١ .

٥٩)الكتاب / ٤ /٤٣٣

٦٠)ينظر : الأصوات اللغوية / ٢٢ .

٦١)سورة الأنفال / ٥ .

٦٢) سورة القمر / ٤٨ .

٦٣) سورة لقمان / ٢٠ .

٦٤) سورة الفاتحة / ٧ .

٦٥) ينظر : سر صناعة الإعراب / ابن جني / ١ / ١٩١ .

٦٦) ينظر : المصباح المنير / ١٠٢ (سحر) .

٦٧)التنبيه على غلط الجاهل والنبيه / ٥٨٢ .

٦٨)لسان العرب / ١١ / ٣٣٥ (سعل) ، والمصباح المنير / ١٠٥ (سعل) .

٦٩)ينظر : لسان العرب / ١١ / ٣١٨ (سأل) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧٠) ينظر : المصدر نفسه /١٣ / ٢٠٩ (سفن) .

٧١) ينظر : البحر المحيط / ابن حيان / ٣ / ٣٩٣ .

٧٢) سورة النساء / ١٤٢ .

٧٣) لهجة قبيلة أسد / علي ناصر / ١٢١ .

٧٤) ينظر : المصدر نفسه / ١٢٢ .

٧٥) ينظر : مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة / ٥٧ .

٧٦) ينظر : لسان العرب / ٢ / ٢٩١ (زوج) .

٧٧) سورة ق / ٧ .

٧٨)ينظر : لسان العرب / ٢ / ٢٩١ (زوج) .

٧٩)ينظر : المصدر نفسه /٣ / ٢٠٤ (سجد) .

٨٠)ينظر : تاج العروس / ٢٠٢٣ .

٨١) ينظر : لسان العرب / ٢ / ٢٨٥ (زجج) .

٨٢)ينظر : لسان العرب / ٨ / ٢١٨ (ضجع) . والمصباح المنير / ١٣٥ (ضجع) ،

٨٣) ينظر : لسان العرب / ١٠ / ٣٨ (حدق) .

٨٤) التوزيع اللغوي الجغرافي / إبراهيم السامرائي / ١٧١ .

٨٥) الصاحبي في فقه اللغة / ٥٤ .

٨٦) التوزيع اللغوي الجغرافي / ١٧٢ .

٨٧) ينظر : المصدر نفسه / ١٧٢ .

٨٨)المصدر نفسه / ١٧١ .

٨٩)ينظر : لسان العرب / ١٠ / ٤٢٤ (دكك) .

٩٠) سورة الحاقة / ١٤ .

٩١) سورة الكهف / ٩٨ .

٩٢) التوزيع اللغوي الجغرافي / ١٧٢ .

٩٣) المصدر نفسه / ١٧٢ .

٩٤)ينظر : الكتاب / ٤ / ١٩٩ .

٩٥) ينظر : جمهرة اللغة / ابن دريد / ١ / ٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩٦) ينظر : العين / ٥ / ٢٦٩ (كش) ، وينظر : الإبدال / ٢ / ٢٣٠ .

٩٧) الكتاب / ٤ / ١٩٩ .

٩٨) شرح المفصل / ٩ / ١٥٥ .

٩٩)ينظر : المصدر نفسه / ٩ / ١٥٥ .

١٠٠)شرح الكافية / للرضي / ٢ / ٤٠٩ .

١٠١) ينظر : لسان العرب / ٦ / ٣٤١ (كشش) .

١٠٢) ينظر : الصحاح / ٥ / ١٦٣ (كشش) .

١٠٣)ينظر في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس / ١٢٤.

المصادر والمراجع :

ـ الإبدال / أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١ هـ) / تحقيق : عز الدين التنوخي / مطبعة الترقي / دمشق ـ ١٩٦٢ م .

ـ الأصوات اللغوية / الدكتور إبراهيم أنيس / مكتبة الانجلو المصرية / مصر ـ ١٩٧٥ م .

ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) / تحقيق : السيد الشرقاوي / مكتبة الخانجي / الطبعة الاولى / مصر ـ ١٩٨٧ م .

ـ تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ / تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض / دار الكتب العلمية / الطبعة الاولى / لبنان ـ بيروت ـ ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م .

ـ التنبيه على غلط الجاهل والنبيه / ابن كمال باشا (٩٤٠ هـ) / تحقيق / الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي / مجلة المورد .

ـ خزانة الأدب وغاية الأرب/ تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري / تحقيق : عصام شعيتو/ دار ومكتبة الهلال / الطبعة الأولى / بيروت–١٩٨٧م .

ـ الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) / تحقيق : محمد علي النجار / دار الهدى للطباعة والنشر / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان ـ (لا . ت) .

ـ دراسة الصوت اللغوي / الدكتور أحمد مختار عمر / الطبعة الثالثة / القاهرة ـ ١٩٨٥ م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) / تحقيق : أحمد فريد أحمد / المكتبة التوفيقية / مصر ـ (لا . ت) .

ـ شرح ابن عقيل / بهاء الدين ابن عقيل الهمداني (٧٦٩ هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / ناصر خسرو / طهران ـ (لا . ت) .

ـ شرح الكافية في النحو / رضي الدين الاستراباذي / دار الكتب العلمية / الطبعة الثانية / بيروت ـ ١٩٧٩ م .

ـ شرح المعلقات السبع / أبو عبد الله الحسين الزوزني (٤٦٨ هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / دار الطلائع / القاهرة ـ ٢٠٠٥ م .

ـ شرح المفصل / موفق الدين ابن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) / تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد / المكتبة التوفيقية ـ (لا . ت) .

ـ الصاحبي في فقه اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) / تحقيق : مصطفى الشويمي / بيروت ـ ١٩٦٤ م .

ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) / إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ) / تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار / دار العلم للملايين / الطبعة الثانية / بيروت ـ ١٩٧٩ م .

ـ كتاب العين / ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧١ هـ) / تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي / دار الرشيد للنشر / بغداد ـ ١٩٨٥ م .

ـ في البحث الصوتي عند العرب / الدكتور خليل ابراهيم العطية / دار الجاحظ / بغداد ـ ١٩٨٣ م .

ـ في اللهجات العربية / الدكتور إبراهيم أنيس / مكتبة الانجلو المصرية / الطبعة السادسة / مصر ـ ١٩٨٤ م .

ـ القاموس المحيط / الفيروز ابادي (٨١٧ هـ) / تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / الطبعة الثانية / بيروت ١٤٠٧ هـ .

ـ القلب والإبدال/ يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (٢٤٤ هـ)/ نشره أوغست هفنر/ المطبعة الكاثوليكية/ بيروت ـ ١٩٠٣م.

ـ الكتاب / سيبويه عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ) / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / الهيئة المصرية العمة للكتاب / مصر ـ ١٩٧٧ م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ لحن العمة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / الدكتور عبد العزيز مطر / دار الكتاب العربي / القاهرة ـ ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م .

ـ لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١ هـ) / دار صادر / الطبعة الأولى– بيروت ـ (لا . ت) .

ـ لهجة قبيلة أسد / علي ناصر غالب / دار الشؤون الثقافية / الطبعة الأولى / بغداد ـ ١٩٨٩ م .

ـ مباحث في علم اللغة واللسانيات / الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي / دار الشؤون الثقافية العامة / الطبعة الأولى / بغداد ـ ٢٠٠٢ م .

ـ مجلة مجمع اللغة العربية / مصر / جزء ١٦ / سنة ١٩٥٨ م .

ـ مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي / دار الرسالة / الكويت ـ ١٩٨٣ م .

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) / تحقيق : فؤاد علي منصور/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى / بيروت ـ١٩٩٨م .

ـ المصباح المنير / أحمد بن محمد الفيومي (/ مكتبة لبنان / بيروت ـ ١٩٨٧ م .

ـ المفصل في صنعة الإعراب / الزمخشري (٥٣٨ هـ) / وعليه شرح ابن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) / عالم الكتب / بيروت ـ (لا . ت) .

ـ النشر في القراءات العشر / محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٢ هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت ـ ١٩٨٧ م .